أحاديث الدعاء للإمام علي (>) في تفسير الميزان للطباطبائي دراسة موضوعية

Hadiths of supplication for Imam Ali (peace be upon him) in Tafsir al-Mizan by al-Tabataba'i objective study

الباحثة– رسل قاسم كريم أ. م. د.– لبنى حسن عذيب

جامعة واسط–كلية التربية للعلومالانسانية

المستخلص

تناولت الدراسة دور الإمام علي بن ابي طالب (>) في بيان واحدة من أهم العبادات التي شرعها الله تعالى لعباده وهو الدعاء وبيان أهميته وفضله في الإقبال على الله تعالى، وحثّ وترغيب المسلمين على أن لا يتركوه في جميع أوقاتهم وأمورهم كبيرها وصغيرها، وحثّهم على أن يكونوا على أتصال دائم بالله تعالى، وامتثال أوامره وخشيته، وتضرعهم إليه، واعلان افتقارهم وحاجتهم إليه؛ وذلك لأن الدعاء دليل على يقين الفرد وصدقه وإيمانه بالله تبارك وتعالى.

وأكدت الدراسة أيضا على إيضاح ما فيه من الأجر والثواب الذي لو أدركه العبد المؤمن لأصبح مواظباً على هذه العبادة في جميع اوقاته في وقت الشدّة والرخاء، فالدعاء هو الرغبة في طلب العون من الله تعالى والابتهال وإظهار الحاجة والافتقار إليه.

ABSTRAC

The study dealt with the role of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) in declare one of the most important acts of worship that God Almighty legislated for his servants, which is the supplication and declaring its importance and virtue in turnout to God Almighty, and urging and exhorting Muslims not to leave it at all their times and their affairs, big and small, and urging them to be in continuous contact with God Almighty, to obey His orders and fear of Him, to beseech Him, and declare their lack and

need for Him; This is because supplication is evidence of the individual's certainty, sincerity, and belief in God, the Almighty.

and the study emphasized the clarification what in supplication have from reward and reward which, if the believer slave realized it, he would become preserver on this worship at all his times, in times of trouble and prosperity, so supplication is the desire to ask help from God Almighty, invocation, and showing the need and lack to God.

المقدمة

أن الدعاء يُعدّ من أعظم الأعمال العبادية التي شرعها الله تعالى لعباده؛ لما في من أثبات العبودية والطاعة له عز وجل؛ وذلك لان الغاية من خلق العباد هي العبادة والطاعة لله تعالى، بدليل قوله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، فغاية الدعاء هي الإقبال على الله تعالى والإقبال على الله تبارك وتعالى هي روح العبادة وجوهرها.

وقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية على أهمية الدعاء والحثّ عليه، لما فيه من الاستجابة بدليل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان:٧٧)؛ لذا فقد كان لأهل بيت النبوة (?) الدور الفعال في الحثّ عليه والترغيب فيه، فقد كان شعارهم الدعاء، ورأس مالهم البكاء بعدما علموا أنّه لبُّ العبودية لله تعالى وأصلها وفروعها، ولقد كان أمير المؤمنين(>)، وقائد الغر المحجلين الدور الأمثل في بيان ذلك.

لذا بعد توفيق الله اخترت هذا البحث الموسوم بـــ ((أحاديث الدعاء للإمام على (>) في تفسير الميزان للطباطبائي دراسة موضوعية))، وقد وقع اختياري على جمع وتخريج أحاديثه (>) الخاصة بالدعاء التي تناولها السيد الطباطبائي في تفسيره ((تفسير الميزان)).

وبناء على ذلك فقد اقتضى البحث بذكر موارد الدعاء من خلال الآيات القرآنيّة ثم ذكر ما ورد من تفسير لها عن الإمام علي (>)، متتبعة المنهج التحليلي وذلك من خلال تخريج الأحاديث الواردة عنه (>) وبيان غريبها وشرحها بإيجاز، لذا فقد تم تقسيم البحث على مقدمة وتمهيد وابواباً فقهية.

أولاً: أهمية الموضوع ودوافع اختياره:

يمكن إيجاز أهمية الموضوع واختياره بنقاط عديدة:

١. مكانة الإمام علي ابن ابي طالب (>) الذي شهد عصر الرسالة وتعمقه في بحر علم النبي (;) لقربه منه ونشأته في حجره.

٢. حصر تفسير أحاديث أمير المؤمنين في الدعاء بمكان واحد؛ ليسهل الوقوف والرجوع إليه عند الحاجة؛ حتى يسهل على القارئ فهم معانيها وما فيها من أحكام.

ثانياً: منهج البحث وطبيعة عمل الباحثة فيه:

اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي الذي يعد مناسباً لطبيعة الدراسة الحالية، وتمثلت طبيعة عمل الباحثة في النقاط التالية:

١-اعتمدت الباحثة على ترتيب الآيات القرآنيّة على الكتب والأبواب الفقهية، وقد تحمل الآية أكثر من حكم، فأوردتها في أبواب أخرى.

٢-جمع أحاديث الامام علي في الدعاء وتخريجها من كتب التخريج، وبيان وايضاح غريب الحديث من كتب اللغة، وكتب غريب الحديث، وكتب المصطلحات الفقهية حسب الحاجة.

٣-شرح وافٍ ومختصر لدلالة الحديث وما يرمي إليه من حكم شرعي.

التمهيد

التعريف بالحديث والدعاء لغة واصطلاحاً

الحديث في اللغة:

وَرَدَ في المعجمات العربيّة إنّ معنى الحديث: هو الجديد ونقيض القديم وما يرادف الكلام قليله وكثيره، وسمي بذلك لأنه يتجدد ويحدث شيئاً فشيئاً، ويجمع على أحاديث على غير قياس (الفراهيدي، ١٤١٠، ١٧٧/٣).

الحديث في الاصطلاح:

عرفه الإمامية بقولهم: "كلامٌ يحكي قول المعصوم (>) أو فعله أو تقريره" (المامقاني، ١٣٨٥، ٥٢/١)، وعرفه ابن حجر أن المراد من الحديث: "في عرف الشرع ما يضاف إلى النبي (;) وكأنه أريد به مقابلة القرآن لأنه قديم" (ابن حجر، بدون، ١٧٣/١).

الدعاء في اللغة:

مصدر من الفعل دعا قال ابن فارس:"(دعو) الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت أدعو دعاء" (ابن فارس،١٤٠٤، ٢٧٩/٢).

الدعاء في الاصطلاح:

قال الفيومي: "دعوتُ اللهَ أدعوه دعاءً ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيداً ناديته وطلبت إقباله" (الفيومي، بدون،١٩٤/١)، وعرفه الكفوي بقوله: "الرغبة إلى الله والعبادة" (الكفوي،١٩٩٨، ٤٧٧/١).

المطلب الاول: باب-فضل الدعاء والحث عليه

الآية الأولى: ﴿ئز ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾ (يونس:٩٨).

الحديث رقم (١): عن علي بن أبي طالب (>) قال:" إن الحذر لا يرد القدر، وإن الدعاء يرد القدر، وذلك في كتاب الله: ﴿ئز ٱمخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني﴾" (الطباطبائي،١٤١٧، ١٣٠/١٠).

التخريج

أخرجه ابن أبي حاتم الرازي (٢٠٠٣، ١٩٨٧/٦).

دلالة الحديث

أشار الحديث الى بيان أفضلية الدعاء وأهميته والترغيب فيه؛ لأنه يعد أفضل وأعظم العبادات التي أمر الله تعالى بها عباده، فالدعاء يُعدّ سبب من الأسباب التي تدفع البلاء، والقدر المراد به هنا ليس المحتوم الذي لابد من وقوعه المكتوب باللوح المحفوظ، وإنّما هو القدر الذي يخاف العبد من نزوله، الذي قدر الله له أسباب لمنعه ورده ، فالدعاء هو الذي قدّره الله لرد القدر والنجاة منه، وهو سلاح المؤمن، ينفعه فيما نزل، وفيما لم ينزل، فاذا نزل البلاء المقدر على العبد، قدر الله أيضا سبب لمنعه ورفعه، او التخفيف من شدته، والذي قدره هو الدعاء، فكما قدر البلاء قدر أيضا الدعاء، فلا يرد البلاء المقدر مالم يدعو العبد بإخلاص، ونية صادقه، ويقين بالله عز وجل (القاري، ١٤٢٢، ٣٠٨٧/٧)

وهذا ما يتضح من سياق الآية القرآنيّة، حيث أنّ قوم يونس قد قدّر لهم نزول العذاب، وأيضا قدّر لهم زواله بأيمانهم، ودعائهم، فلما امنوا بالله تعالى، ودعوه متضرعين مع اخلاص النية، أزال عنهم العذاب ورفعه عنهم، وهذا أنّ دلّ على شيء، يدلُّ على أهمية الدعاء وتأثيره على رفع المقدور.

الفوائد المستنبطة

١-يستفاد من هذا الحديث في الحث على الدعاء واهميته وتأثيره البالغ في رد المقدور؛ لأنه أحد الأسباب التي ترد القدر وترفع البلاء (القاري، ١٤٢٢، ٣٠٨٧/٧).

٢-وفيه أيضا الاستدلال على الحث والترغيب فيه؛ لأنه يعد أفضل وأعظم العبادات التي أمر الله تعالى بها عباده.

المطلب الثاني: باب–البكاء من خشية الله

البكاء: "يمد ويقصر، فإذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها" (الجوهري،١٩٨٧، ٢٢٨٤/٦).

الآية الأولى: ئزاً فج فح فخ فمقح قم كج كح كخ كا كم لجئر (المائدة، ١١٨).

الحديث رقم (٢): عن علي (>) في خبر طويل: "**وكان (;) يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم**" (الطباطبائي،١٤١٧، ٣٠٨/٦).

التخريج

أخرجه الطبرسي (١٩٦٦، ٣٣١/١)، والنوري الطبرسي (١٤٠٨، ٢٤٠/١١)

دلالة الحديث

دلّ الحديث على أنّ أفضل أنواع البكاء، البكاء من خشية الله في الصلاة، وهو سنة من سنن النبي (;)، وهو غير مبطل للصلاة، الا إذا كان البكاء على الأمور الدنيوية، أو على ميت فهو يبطل الصلاة (الميرزا القمي، ١٤٢٠، ٥٥٨–٥٦٠).

وإنّ البكاء من خشية الله يعد أفضل العبادات، وهو يغسل القلوب من الدرن ويُليّنها، فقد كان الرسول (;) كثير البكاء من خشية الله، وخوفا من عقابه، وتشويقا الى لقائه ، وكثيرا ما حث عليه النبي (;) والائمة (?)، فالبكاء من أحب العبادات التي يقوم بها العبد، بدليل ما روي عنه (;) "**ما يقطر في الأرض احب إلى الله ، من قطرة دمع في سواد الليل من خشيته، لا يراه أحد إلا الله عز وجل**" (النوري الطبرسي ، ١٤٠٨، ٢٤٤/١١)، وهو يعد دليل إيمان العبد وخوفه وخشوع قلبه الى الله عز وجل، والبكاء يعد سبب من أسباب استظلال العبد بظل الله يوم الحساب، بدليل الحديث المروي عن الرسول (;): " **سبعة في ظل عرش الله عز وجل، يوم لا ظل إلا ظله – إلى أن قال – ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ، ففاضت عيناه من خشية الله**" (النوري الطبرسي، ١٤٠٨، ٢٣٨/١١).

الفوائد المستنبطة

١-يستفاد من هذا الحديث في الاستدلال على جواز البكاء من خشية الله في الصلاة وهو غير مبطل لها (الشوكاني، ١٩٩٣، ٣٦٩/٢).

٢-وفيه جواز البكاء من خشية الله حتى وأن كان بدون ذنب أو جرم.

المطلب الثالث: باب-فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم أجمعين.

الآية الأولى: ﴿ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ﴾(الأحزاب:٥٦).

الحديث رقم (٣): عن أمير المؤمنين (>) في حديث الأربعمائة قال: "**صلوا على محمد وآل محمد، فإن الله تعالى يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعاءكم، وحفظكم إياه إذا قرأتم ﴿ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ﴾ فصلوا عليه في الصلاة كنتم، أو في غيرها**" (الطباطبائي، ١٤١٣، ٣٤٣/١٦).

التخريج

أخرجه الصدوق (١٤٠٣، ٦١٣)، والمجلسي (١٩٨٣، ٥٠/٩١)

دلالة الحديث

دلّ الحديث على عظم شأن الصلاة على محمد وآل محمد، وأنها تعد مفتاحاً لكُلّ خير، وبها يتحقق خير الدنيا والاخرة، بدليل ما روي عن أبي عبد الله (>) في حديث "**جاء رجل إلى رسول الله (ﷺ) فقال: أجعل نصف صلاتي لك؟ قال: نعم، ثم قال: أجعل صلاتي كلها لك؟ قال: نعم، فلما مضى قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفي هم الدنيا والآخرة**" (العاملي، ١٤١٤، ٩٤/٧)، فالصلاة عليهم من أعظم العبادات التي أمر بها الله عز وجل في كتابه العزيز بقوله تعالى: ﴿ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ﴾ (الأحزاب: ٥٦)، فهم الواسطة بين الله تبارك وتعالى، وبين عباده في قضاء حوائجهم، وتيسير امورهم، ونيل مطالبهم (عبد الرؤوف بن تاج العارفين،١٩٨٨، ٤١٦/٢) ؛ وذلك لأن الصلاة عليهم مقبولة، فاذا اراد العبد دعاء ربه حمده، واثنى عليه، وصلى على النبي وعلى آله ثم دعا، وصلى عليهم مره أخرى، استجاب الله دعائه؛ وذلك لأن الله اكرم من أن يقبل جزء ويرد الجزء الاخر، بدليل ما ورد عن ابي

عبدالله(>)" من كانت له إلى الله حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم الصلاة على محمد وآله ، فان الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ، ويدع الوسط ، إذا كانت الصلاة على محمد وآله لا تحجب عنه " (المجلسي، ١٩٨٣، ٣١٦/٩٠).

الفوائد المستنبطة

يستفاد من هذا الحديث الحث والترغيب على الصلاة عليهم؛ لأنّها تُعدّ مفتاحاً لاستجابة الدعاء، فهم الواسطة بين العبد وربه، فهي تُعدّ من أفضل الاعمال العبادية وأعظمها التي تُثقل الميزان وتكفر الذنوب، ولهذا حث عليها الإمام (>)، (المازندراني، ٢٠٠٠، ٢٦٧/١٠).

المطلب الرابع: باب استحباب الاقبال بالقلب حالة الدعاء

الآية الأولى: ئزاً ضم طح ظم عج عم غجغم فج فح فخ فم قحقم كج كح كخ كل كم لجئر(البقرة:١٨٦).

الحديث رقم (٤): عن علي (>):" **لا يقبل الله دعاء قلب لاه**" (الطباطبائي، ١٤١٧، ٣٩/٢).

التخريج

أخرجه الكليني (٢٠١٢، ٤٧٣/٢)، وابن فهد الحلي (بدون،١٦٧)

دلالة الحديث

دلّت الرواية على استحضار القلب وخشوعه عند الدعاء، وفيها أيضا تنبيه على الابتعاد عن اللهو، وعن غفلة القلب؛ لأنّهما يشكلان مانعاً من موانع الاستجابة، فالدعاء يعد من أعظم الاعمال العبادية التي تقرب العبد من ربه، فلا يمكن أنّ يتم هذا القرب بقلب غافل، ومنشغل في اللهو، والسهو بما لا يعنيه، ولا ينفعه (الكليني، ٢٠١٢، ٢٤٢/١٠-٢٤٣).

الفوائد المستنبطة

١-يستفاد من هذا الحديث الأثر الواضح في بيان أعمال القلب ومنها استجابة الدعاء، ويُعدّ أحد أسباب الاستجابة وأعظمها هو يقين القلب وخشوعه، وذلك لأن من موانع الاستجابة هو غفلة القلب وانشغاله باللهو، وصاحب هذا القلب شقي محروم من كل خير.

٢-يعد الدعاء من أهم أسباب دفع البلايا والمكروه وهو من الاعمال العبادية المهمة، لكن يمكن أن يختلف أثره ويصبح الدعاء بلا فائدة ولا يتم استجابته، إذا كان قلب العبد غير حاضر ومنشغل باللهو، أو كان الدعاء ضعيف في نفسه ومكروه، أو بسبب حدوث مانع من موانع الإجابة كأكل الحرام، أو ارتكاب المعاصي والذنوب.

المطلب الخامس: باب-الاستغفار وفضله

الآية الأولى: ﴿ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئر﴾ (المزمل:٢٠).

الحديث رقم (٥): عن أمير المؤمنين (>) في حديث الأربعمائة:" أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق، وقدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا" (الطباطبائي:١٤١٧، ٧٨/٢٠).

التخريج

أخرجه الصدوق (١٤٠٣، ٦١٥)، والمجلسي (١٩٨٣، ٩٤/١٠).

غريب الحديث

الاستغفار: "طلب الغفران قولا وفعلا " (أبو جيب، ١٩٨٨، ٢٧٥)

دلالة الحديث

دلّ الحديث على أثر الاستغفار في سعة الرزق، حيث يعد من اهم الاعمال العبادية الجالبة للرزق، فهو أحد أسباب السعة والزيادة (البحراني، ١٤٠٨، ٣٠٢) فقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم لى لي ئر﴾(المدثر:١٠-١١) أي اطلبوا التوبة، والمغفرة من ربكم، فانه يقبل توبة التائبين، ويوسع عليكم بالرزق (ابن زمنين،٢٠٠٢، ٢٩٥/٢).

نلحظ من ذلك الحث على الاستغفار، وطلب المغفرة، فأن في ذلك فوائد عظيمة فهو يقرب العبد من ربه، ويفرج الهم، ويرفع البلاء، ويرفع الدرجات، وبهذا الذكر يحصد العبد المستغفر خير الدنيا وخير الاخرة، فهو ينال في الدنيا سعة الرزق، وفي الاخرة غفران الذنب.

الفوائد المستنبطة

١-يستفاد من الحديث الحث على طلب المغفرة والاكثار من الاستغفار؛ لأنه يقرب العبد من ربه.

٢-أن للاستغفار الأثر العظيم في سعة الرزق فهو يعد أحد أهم الاعمال العبادية التي تجلب الرزق، ويعد أحد أسباب السعة والزيادة (المجلسي الأول، ٧٨٨/٢).

المطلب السادس: باب-التعوذ من مضلات الفتن

الآية الأولى: ﴿ئز ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح ﴾ ئر (البقرة:١٨٦).

الحديث رقم (٦): عن علي (>):" أنه سمع رجلا يقول اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، قال (>): أراك تتعوذ من مالك وولدك، يقول الله تعالى: ﴿ئز ّ ِ ﴾ ئر ﴿ئز ﴾ ئر (الانفال:٢٨) ولكن قل: اللهم إني أعوذ بك من مضلات الفتن"(الطباطبائي، ١٤١٧، ٣٨/٢).

التخريج

أخرجه الطوسي (١٤١٤، ٥٨٠).

دلالة الحديث

أشار الحديث الى كراهة الاستعاذة من الفتنة بعمومها عند الدعاء، بل الأمر بالإستعاذة من مضلاتها، وذلك ؛لان الفتنة لا يمكن أن تنفكّ عن العبد؛ لأنّها تحيط به من جميع الجهات ، فالفتنة كما هو واضح تشمل الأولاد والأموال، فهما مما يفتن به العبد؛ وذلك بأنه يمكن أنّ يعصي الله بسببهما، أو يتناول الحرام من اجلهما، فالأولاد والأموال يعدان من اهم الوسائل التي يمتحن الله بها خلقه؛ ليميز بين عباده من يستحق الثواب، ومن يستحق العقاب، وإن كان الله عز وجل أعلم بهم من أنفسهم، ولكن يختبرهم ويمتحنهم؛ ليظهر الساخط لنعمة الله، والراضي بما قسمه الله له (الطبرسي، ١٩٩٥، ٤٥٦/٤)، بدليل قوله تعالى: **﴿ئز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج ﴾ ئر (العنكبوت: ٢-٣)**

الفوائد المستنبطة

يستفاد من الرواية كراهة التعوذ من الفتنه بعمومها في الدعاء، والحث على التعوذ من مضلاتها؛ لأنّ الفتنه تشمل الأموال والأولاد فلا يمكن التعوذ منهما، بل التعوذ من المعاصي التي تصيب الانسان بسببهما (المجلسي، ١٤٠٤، ٣٦٤/١٣).

المطلب السابع: باب–التحذير من دعوة المظلوم

الآية الأولى: ﴿ئزاً سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى ميﱡنج نح نخ نم نى نيﱠهج هم هى هي يج ئر﴾(فصلت:١١-١٢).

الحديث رقم (٧): "سئل أمير المؤمنين (>) كم بين السماء والأرض؟ قال: مد البصر ودعوة المظلوم" (الطباطبائي، ١٤١٧، ٣٧٣/١٧).

التخريج

أخرجه إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (١٤١٠، ١٨٨/١)، والمجلسي (١٩٨٣، ٩٣/٥٥)

دلالة الحديث

أوضح الحديث الشريف على إن هناك بعدان للمسافة بين الأرض والسماء، وهما ظاهري، وباطني، فالبعد الظاهري هو نظرة العين، فالمسافة بينهما تقدر ظاهراً بنظرة الناظر، واما الباطني فهو دعوة المظلوم، والرواية فيها تحذير من دعوة المظلوم خاصة، وبشكل عام تحذير من الظلم؛ وذلك لأن الله يستجيب لدعوة المظلوم، بسبب إخلاصه في دعائه؛ لأنه أيقن بالله تعالى أنه سوف ينصره على من ظلمه، وذلك بتسليط ظالم اخر عليه، كما ورد في النص القرآني :﴿ئزاً بم به تج تح تخﱠ (الانعام:١٢٩) وأنّها إحدى الدعوات التي لا ترد، وتكون مستجابه، فهي لا يفصلها بين الله تعالى وبينها حجاب، بدليل ما ورد عن النبي (;): " **اتقوا دعوة المظلوم، وإن كانت من كافر ليس لها حجاب دون الله عز وجل** " (الطبراني، ١٤١٣، ٣٩٣)، أي ليس بينها وبين الله مانع أو حاجز وهذ يدل على سرعة استجابتها، حيث أنّها تحمل على الغمام حيث يأمر

الله ملائكته بحملها لتصعد الى السماء بدليل "**اتقوا دعوة المظلوم ، فإنها تحمل على الغمام ، يقول الله : وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين**" (القضاعي، ١٩٨٥، ٤٢٧/١)، أي أنّ الله سوف ينصر المظلوم على الظالم، ولو طال الزمن عاجلا ام آجلا (ابن حجر، ١٧٣/١).

الفوائد المستنبطة

١- يستفاد من الرواية التحذير من الظلم بشكل عام ومن دعوة المظلوم بشكل خاص وذلك لان الله تبارك وتعالى يستجيب لدعوة المظلوم بسب اخلاصه في دعائه.
٢- يتضح ايضاً سرعة استجابة دعوة المظلوم فهي احدى الدعوات التي تكون مستجابه وهذا يبيّن انها ليس بينها وبين الله تعالى حجاب او حاجز يمنع وصولها (الطبراني، ١٤١٣، ٣٩٣).

الخاتمة

وفي الختام أهم النتائج التي توصلت أليها في نهاية هذه الدراسة أجملها فيما يأتي:

١) يُعد الدعاء اهم العبادات لأنه يشكل روح العبادة وجوهرها.
٢) الاستدلال على الحث والترغيب فيه؛ لأنه يعد أفضل وأعظم العبادات التي أمر الله تعالى بها عباده.
٣) جواز البكاء من خشية الله حتى وأن كان بدون ذنب أو جرم.
٤) يعد الدعاء من أهم أسباب دفع البلايا والمكروه وهو من الاعمال العبادية المهمة، لكن يمكن ان يختلف أثره ويصبح الدعاء بلا فائدة ولا يتم استجابته إذا كان قلب العبد غير حاضر ومنشغل باللهو او إذا كان هنالك مانع من موانع الاستجابة.
٥) التحذير من الظلم بشكل عام ومن دعوة المظلوم بشكل خاص وذلك لان الله تبارك وتعالى يستجيب لدعوة المظلوم بسب اخلاصه في دعائه.